



The First International Scientific Conference  
Iraqi Academic Union / Center for Strategic and Academic Development  
Under the Title “Humanities and Pure Sciences: Vision towards  
Contemporary Education”

11-12 February 2019, University of Duhok – Iraq

المؤتمر العلمي الدولي الاول

نقابة الاكاديميين العراقيين / مركز التطور الاستراتيجي الاكاديمي

تحت عنوان "العلوم الانسانية والصرافة رؤية نحو التربية والتعليم المعاصرة"

12-11 شباط 2019م ، جامعة دهوك - العراق

<http://conference.iraqiacademics.iq>

---

THE authority and it is effect on the peaceful living with minorities  
in Islamic state at the ages of prophet Muhammed and AL  
RASHEN successors

Assist . Prof .Dr. Abdul Moneim Abdul Jabbar Ali Jaafar .  
University of Muthanna / college of Arts.

**Abstract:**

This study aims to highlight the impact of the authority in Islam, represented by the head of the pyramid, which is the highest person in the Islamic state, starting with the Messenger of Allah and the caliphs who ruled after him, and showing their policies in dealing with minorities in the Islamic state To establish and maintain peaceful coexistence among the members of their community, to ensure a decent life for them, and what bases they adopted in applying this.

**Key words:** power, peaceful coexistence, minorities, Islamic state, covenants and prophetic guidance.



## السلطة وأثرها في التعايش السلمي مع الاقليات في الدولة الاسلامية في العهدين النبوي والراشدي

أ.م.د. عبد المنعم عبد الجبار علي جعفر

جامعة المثنى / كلية الآداب

### الملخص :

هدف هذه الدراسة الى ابراز الأثر الذي قامت به السلطة في الاسلام، ممثلة برأس الهرم فيها، وهو اعلى شخص في الدولة الاسلامية، بدءاً من رسول الله (ﷺ) والخلفاء الذين حكموا من بعده، واطهار سياساتهم في التعامل مع الاقليات في الدولة الاسلامية، لضمان أسس واستمرار التعايش السلمي بين أبناء رعيته، لضمان الحياة الكريمة لهم. وما هي الأسس التي اعتمدها في تطبيق ذلك، وما هي مرجعيتهم الفكرية التي ساروا عليها لتحقيق اسس التعايش السلمي وبناء المجتمع المتناسك .

ويتضح من البحث في هذا الموضوع أن المرجعية الفكرية التي أقامت عليها السلطة في الاسلام مفهوم التعايش السلمي آيات القرآن الكريم، والسنة النبوية التي تعتمد بالدرجة الاولى على سلوك الرسول الكريم محمد (ﷺ) من افعال واقوال التي اعتمدها الخلفاء من بعده في ادارة الدولة، واثرت في العهد الراشدي على سلوك الخلفاء الاربعة بعد عهد النبي الاكرم. وعلى هذا قسم البحث الى اربعة محاور اساسية وهي :

اولاً/ تعريف معنى التعايش السلمي والاقليات في عهد النبي والخلفاء من بعده.

ثانياً/ المرجعية الفكرية التي اعتمدها الرسول محمد (ﷺ) في افعاله واقواله لترسيخ التعايش السلمي في المجتمع الاسلامي.

ثالثاً/ اسس التعايش السلمي التي ارساها رسول الله (ﷺ) في التعامل مع الاقليات.

رابعاً/ جهود الخلفاء الراشدين في المحافظة على التعايش السلمي واحترام حقوق الاقليات في الدولة الاسلامية.

الكلمات الافتتاحية : السلطة ، التعايش السلمي ، الاقليات ، الدولة الاسلامية ، العهدين النبوي والراشدي

### المقدمة :

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على خير خلقه، سيد المرسلين محمد وآل الطاهرين، وصحبه المكرمين.

أما بعد...

**فقد عُدَّ ظهور الإسلام** في شبه الجزيرة العربية خاتمة الديانات السماوية، وقد واجه معارضة كبيرة من جميع الديانات التي كانت متعايشة فيها قبل مجيئه، سواء أكانت سماوية أم وثنية، وتحالفت في حربها ضده، بدءاً من البعثة النبوية مروراً بالهجرة الى المدينة المنورة والحروب التي رافقتها، وانتهاءً بفتح مكة وتأسيس نواة الدولة الاسلامية .

فكان لزاماً على الدولة الاسلامية الناشئة منذ تأسيسها، وظهور نواتها الاولى في المدينة المنورة ، أن تتخذ سياسة مغايرة للواقع السائد آنذاك، في معاملة رعاياها بأن قدم لهم الله تعالى ورسوله الكريم (ﷺ) مفهوماً جديداً لم تعرفه الجزيرة ولا الديانات السابقة في تعاملها مع الاختلافات السائدة بين سكان الدولة الجديدة، الا وهو مصطلح (أمة)، وقد عمل رسول الله (ﷺ) على ايضاح هذا المفهوم منذ اليوم الاول الذي وطأت به قدماه أرض هذه الدولة الجديدة، وأخذ يتعامل مع رعاياها ويشرع ويسن السنن بتسديد الاهي .



أما الخلفاء الراشدين الذي تولوا حكم الدولة بعده، فقد ساروا ما استطاعوا بسيرة مؤسس الدولة الإسلامية، ولا سيما بعد توسعها، للمحافظة على الأسس التي وضعها نبيهم وقائدهم (p) لضمان استمرار التعايش السلمي في دولتهم بعد توسعها والمحافظة على رعيّتهم وضمان حقوقهم والعدالة فيما بينهم .

ومن خلال عرض الحقائق التاريخية التي تتعاطى مع مفهومي التعايش السلمي والاقليات تبين الجهود التي بذلها الرسول (p) والخلفاء الراشدين بعده، وتوضح أهمية الدراسة مرتكزة على ذكر بعض النصوص القرآنية، والحقائق التي ذكرها المؤرخون المسلمون في مؤلفاتهم، أما السبب المباشر في اختيار موضوع البحث، فيعود الى أنّ المجتمع الاسلامي يعاني من ازمة في التعاطي مع مصطلح التعايش السلمي والاقليات، مبتعدين عن الاسس الفكرية والاخلاقية التي أقرها الله تعالى ورسولنا الكريم (p)، وهذا الابتعاد أوجد اسلاماً مُتَّهَمًا !. لذا وجب اثبات العكس من خلال هذا البحث العلمي.

وعلى هذا قسمت الدراسة على النحو الآتي : المبحث الاول، ويوضح مفهومي التعايش السلمي والاقليات لغةً واصطلاحاً، وجذور هذين المصطلحين في الاسلام .

أما المبحث الثاني فقد عرض فيه نماذج من الحقائق والجهود التي بذلها رسول الله (p) لإرساء وتثبيت دعائم واسس التعايش السلمي واحترام الاقليات، معتمدين في ذلك البعد التاريخي في المؤلفات الاسلامية .

والمبحث الثالث فقد عني بدراسة وعرض جهود الخلفاء الراشدين في التعامل مع الرعية ضمن اطار الدولة الاسلامية على الرغم من الاختلاف في التوجهات العقائدية والاجتماعية لضمان استمرار مفهوم الامة التي أوجدها رسول الله (p)، ضمن اطار التعايش السلمي واحترام حقوق الاقليات .

أما المنهج المتبع في كتابة هذا البحث ، فهو منهج التحليل والتفسير التاريخي في عرض المرويات، وصولاً الى مقارنة لمجريات البحث التاريخي، وفي الختام نقول: الله تعالى من وراء القصد، والحمد لله رب العالمين .

المبحث الاول : جذور مفهوم التعايش والاقليات في الاسلام:

#### 1 مفهوم التعايش لغة:

أن تعريف مصطلح (التعايش) هو الاساس الذي تبنى عليه هذه الدراسة، فيكون المعنى مأخوذاً لغةً من (العيش)، ويعرف الفراهيدي العيش: عيش: العيش الحياة . والمعيشة : التي يعيش بها الانسان من الطعام والمشرب، والمعيشة : ضرب من العيش ،مثل الجلسة، والمشية، وكل شيء يعاش به أو فيه فهو معاش ،النهار معاش، والارض معاش للخلق يلتمسون فيها معاشهم<sup>(1)</sup>، وبهذا يكون مفهوم التعايش مأخوذاً لغةً من معنى العيش.

#### 2 مفهوم التعايش اصطلاحاً:

أما التعريف الاصطلاحي له، فمن الممكن الاعتماد في تعريفه على الدكتور عبد العزيز التويجري، الذي وضع له ثلاثة مستويات، ربطها في الحياة وبعالمنا المعاصر، وهي:



المستوى الاول: سياسي ايديولوجي، يحمل معنى الصراع أو ترويض الخلاف العقائدي، وربطه في مجريات كلامه عن مفهوم الصراع في الحرب الباردة بين المعسكرين الرأس مالي والمعسكر الاشتراكي، وخلص للقول في تعريف التعايش بهذا المعنى، بأنه الذي فتح قنوات اتصال للتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية .

المستوى الثاني : اقتصادي يرمز الى علاقة التعاون بين الحكومات والشعوب فيما بينها، وله صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية من قريب أو بعيد.

المستوى الثالث : ديني، ثقافي، حضاري، وهو الاحداث ، ويشمل تحديداً معنى التعايش الديني أو التعايش الحضاري. والمراد به ان تلتقي إرادة أتباع الاديان السماوية والحضارية المختلفة في العمل من اجل تحقيق الامن والسلام للعالم<sup>(2)</sup>.

### 3 جذور التعايش في الاسلام :

**وضع الدكتور التويجري** عدة مستويات لمفهوم التعايش، بينما يرى الباحث أن المفهوم لهذه المستويات الثلاثة تخلص الى معنى واحد، ولا حاجة التي تقسيمها تبعاً للتطورات الآتية لكافة مجريات الحياة، بل يجب العمل بها مجتمعة من دون الحاجة الى تجزئتها لتتلافى اخضاعها لسلطة المصالح الدولية .

ويلاحظ من خلال المستويات الثلاثة التي يقدمها التويجري إنَّ جذور هذه المستويات متأصلة في الاسلام منذ بداياته، ومن الممكن اجراء مقارنة توضيحية لبيان هذا الرأي اعتماداً على تطور الاسلام ونشأته، ولا سيما إنَّ الصراع مع مشركي قريش كان صراعاً دينياً، بين الوثنية والتوحيد في مرحلته الاولى، أي انه أشبه بالحرب الباردة بين المعسكرين الرأس المالي والاشتراكي مع فارق في نخط الافكار وآليات الصراع، وكان هذا في العهد المكي<sup>(3)</sup>، وهذا فيما يتضمنه المستوى الاول.

أما المستوى الثاني الذي وضعه مما يبرهن على صحة وجوده في الاسلام، بمعنى التعاون بين الحكومات والشعوب، فقد ظهر واضحاً في قيام رسول الله (ﷺ) بإصدار وثيقة المدينة، التي ذكرها ابن هشام تحت عنوان: (هذا كتاب من محمد النبي(ﷺ))، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم<sup>(4)</sup>، وهذه الوثيقة تعني إنَّ المدينة المنورة أصبح فيها حاكم يدير شؤونها ويسعها لتنظيم العلاقة بين الحكومة ممثلة بشخص الرسول (ﷺ) والشعب وهم الرعية ممثلين بسكان المدينة أجمعهم على اختلاف تنوعهم الديني وعلاقاتهم الاجتماعية .

وكذلك المستوى الثالث الذي ذكره ديني وحضاري وثقافي، مما يبرهن على صحة وجوده في الاسلام، ما انزل من القرآن الكريم في بدايات الدعوة في مكة بقوله تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ<sup>(1)</sup> لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ<sup>(2)</sup> وَلَا أَتَّبِعُ غَائِبُونَ<sup>(3)</sup> وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ<sup>(4)</sup> وَلَا أَتَّبِعُ غَائِبُونَ<sup>(5)</sup> لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ<sup>(6)</sup>)<sup>(5)</sup>، واستناداً على الفيض الكاشاني الذي يذكر أن قريش طلبت من النبي (ﷺ) بقولهم: (ان تعبد آلهتنا سنة، نعبد إلهك سنة)<sup>(6)</sup>، وبهذا تكون قريش قدمت صيغة للتعايش السلمي بينها وبين المسلمين بكافه نواحي الحياة، لكن رسول (ﷺ) بأمر من الله رفضها وقدم صيغة بديلة تمثلت في سورة الكافرون بأن قدم الحل البديل لصيغتهم، ان تكون هنالك حرية في العبادة وكل له دينه من دون المساس بدين الآخر.

**ويرى الباحث إنَّ الرؤية الاسلامية** التي تشتمل على مفهوم التعايش السلمي قد ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم، بقوله: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)<sup>(7)</sup>، ويكون المعنى للتعايش السلمي في الاسلام(التعاون)، وتكون آليات تحقيقه هما البر والتقوى،



أي مصطلح (التعاون) يقابل في المعنى (التعايش)، وبهذه الآية القرآنية الكريمة يكون الاسلام أوجد معنى المصطلح، والمقابل له قبل ظهوره الحديث.

#### 04 مفهوم الاقليات لغة واصلاحاً:

الاقليات لغة: مشتقة من لفظة القليل، وإن القلة تقتضي نقصان العدد<sup>(8)</sup>، ومن هذا المعنى اللغوي يتضح المعنى الاصطلاحي فإن معنى الاقليات هم العدد القليل من البشر الذي يعيشون وسط الاكثرية التي يختلفون عنهم في جوانب محددة لذا تطلق عليهم لفظة الاقليات لتمييزهم.

#### 5 جذور مفهوم الاقليات في الاسلام :

لا بد من الإشارة إلى مسألة مهمة جداً أن القرآن الكريم أوضح مفهوم مصطلح الاقليات وفرق بينهم كلاً ونط انتمائه الحضاري وتمثل هذا بقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)<sup>(9)</sup>، ويتضح أنه تم التعامل مع هذه الاصناف المشار إليها في الآية الكريمة على أنها أقليات في الدولة الإسلامية، وتأثير هذه التصنيف القرآني، وهذا الجانب الأول في هذه المسألة، أما الثاني فيها أن الفقهاء المسلمون أشاروا لتلك الاقليات بمصطلح آخر اعتمدوا فيه على رسول الله (ﷺ) بقوله: (...المسلمون يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم..<sup>(10)</sup>)، في هذا يقول ابن زكريا: الذمة العهد، وأهل الذمة أهل العهد<sup>(11)</sup>، مع الأخذ بالقول أن القرآن الكريم لم يشر إلى تلك الاقليات بمصطلح أهل الذمة الذي أعتمدته الفقهاء ولو مرة واحدة فقط، وإنما اعتمده الفقهاء وأطلقوه على الاصناف التي اشارت إليها الآية الكريمة جميعهم.

#### المبحث الثاني : المرجعية الفكرية التي اعتمدها الرسول محمد (ﷺ) في افعاله واقواله لبناء التعايش السلمي

قامت المرجعية الفكرية التي استند عليها الرسول محمد (ﷺ) في اقواله وافعاله على التوجيه الرباني من الله عز وجل بقوله: (وَمَا يُطِئُ عَنْهُ) <sup>(3)</sup> إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَخْيٌ يُوحَى <sup>(4)</sup> <sup>(12)</sup>، ومن هنا أصبحت كل أعمال الرسول (ﷺ) وافعاله بأمر وتوجيه من الله عز وجل ولها صفة القداسة المطلقة والاحكام الثابتة، ومن هذه الاحكام الثابتة والتي يعنى بها بجننا أسس التعامل مع اهل الكتاب والاقوام الاخرى من المشركين والكفار الذين تعامل معهم رسول الله (ﷺ) في بداية الدعوى النبوية، وبعد انتقاله للمدينة المنورة وتأسيس نواة الدولة الإسلامية، والتي اعتمدها الرسول الاكرم لترسيخ التعايش السلمي والمجتمعي في المدينة المنورة التي كانت فيها بداية دولة الاسلام.

فقد ورد في القرآن الكريم عدة آيات في هذا الشأن ومنها قوله تعالى: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۚ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ۚ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ)<sup>(13)</sup>، وهذه الآية الكريمة توضع اسس التعامل السلمي بين المسلمين واصحاب الديانات الاخرى في الجوانب الاجتماعية وسيما التعامل اليومي (في المآكل والزواج) ولا تفرق بينهم في المعاملة والتعامل<sup>(14)</sup>.

وكذلك اكد القرآن على حسن المعاملة والعدالة في التعامل مع اصحاب الديانات الاخرى بقوله تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)<sup>8</sup> إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُم فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)<sup>9</sup> <sup>(15)</sup> ويرى السرخسي ان الله تعالى اجاز لنبيه الكريم محمد (ﷺ) صرف اموال الزكاة لغير المسلمين كأهل الكتاب وهذا تفسيره لقوله تعالى: (أَن تَبَرُّوهُمْ) فسد حاجاتهم هو بر لهم في المعاملة<sup>(16)</sup>.

أما في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)<sup>(62)</sup> (17)، ويتضح من قوله تعالى المساواة في التعامل العادل بين المسلمين وغير المسلمين لكونهم ثبتوا على التوحيد وعملوا به، وهذا ما يؤمر به الرسول محمد (p) وباقي المسلمين في التعامل مع اصحاب الديانات الاخرى التي ذكرتها الآية الكريمة دون تمييز في الدين لكون ثوابته واحدة، ولا يحق للمسلمين التجاوز عليهم وتكفيرهم ما دام هم يعملون بثوابت الدين التي أمر بها الله عز وجل، والله عز وجل قال هذا في وصفهم فلا يحق التجاوز عليهم وتكفيرهم<sup>(18)</sup>.

وقد وصفهم الله في اية اخرى من القرآن الكريم بقوله تعالى: (لَيْسُوا سَوَاءً ۚ مَنِ أَهْلَ الْكِتَابِ أَهْمَةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ)<sup>113</sup> يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ<sup>114</sup> وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ<sup>115</sup> (19)، ويبين الله تعالى ان اهل الكتاب ليس سواء فمنهم امة تؤمن بالله وتقيم الصلاة، لذا وجب معاملتهم معاملة حسنة والله يعلم ذات الصدور اي ترك الامر لله تعالى ولا يجوز اطلاق الاحكام في معاملتهم<sup>(20)</sup>.

أما في قوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولٍ مِّنْهَا لَأُذِخَّرَ لَهُمُ الْيَوْمَ الَّذِي يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ وَأُلْجَأُ النُّاسُ إِلَىٰ سَبِيلٍ مُّبِينٍ)<sup>(21)</sup>، فيذكر الصنعاني تفسير هذه الآية الكريمة في صوامع الصابيين وكنائس اليهود والنصارى ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم الله تعالى<sup>(22)</sup>.

ويتبين من آيات القرآن الكريم المذكورة اعلاه ان الله تعالى امر رسوله الكريم محمد (p) بالتعامل مع اهل الديانات الاخرى المشار اليها في الآيات المقدمة بعادلة، ولم يطلب اليه ان يدعوهم لترك دينهم والدخول في الاسلام لكونهم وكما وصفهم الآيات في القرآن الكريم يقيمون التوحيد وثوابته، على خلاف ما قامت به بعض التوجهات الفكرية الحديثة بأن وصفهم بالكفر مثل (داعش)، وخوارج القرن الثاني عشر من قيامهم الى اليوم<sup>(23)</sup>، وهذين المثلين اخرجوا الاسلام من مفهوم المعاملة الحسنة التي اشير اليها في القرآن الكريم وتقبل الاخر .

ويرى الباحث أن التأصيل لمفهوم التعايش السلمي الذي ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف قائم على مفردة (المعاملة) التي يعدها تقابل المصطلح الحديث (التعايش السلمي) معتمداً في ذلك على قول رسول الله محمد (p): (الدين المعاملة)<sup>(24)</sup>، وينضوي مفهوم المعاملة في الدين التزام الجانب الاخلاقي والروحي، وهو ما نحتاجه في التعايش السلمي مع الاخر.

### المبحث الثالث: أسس التعايش السلمي التي ارساها رسول الله (p) في التعامل مع الأقليات:

بعد الهجرة النبوية المباركة إلى المدينة المنورة، وتأسيس نواة الدولة الاسلامية فيها، كان لابد لرسول الله (p) من بيان الحقوق والواجبات بين أبناء المدينة من المسلمين والمتعايشين معهم من الاقليات الاخرى ، فكان إقراره صحيفة المدينة التي ذكرها ابن هشام تحت عنوان (كتابه بين المهاجرين والانصار وموادة يهود) ويمكن أجمال أهم بنود كتاب الموادة فيما يلي:

اولاً/ بين رسول الله (p) مفهوم الامة؟ وماذا يعنيه بما يقوله: (هذا كتاب من محمد النبي (p))، بين المؤمنين والمسلمين ومن قريش ويثرب ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس...<sup>(25)</sup>، فقد بين النبي الكريم (p) مفهوم الامة انما تتكون من المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن لحق بهم، وربما يكون المقصود بمن لحق بهم، هم بقية سكان المدينة الذين لم يدخلوا الاسلام .

ثانياً/ يشدد الرسول الكريم (p) في إرساء أسس التعايش السلمي مع الآخر من سكنة المدينة، وهم الكافرون الذين لم يدخلوا الاسلام، واليهود، وذلك يتضح بقوله: (لا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن وان ذمة الله واحدة...، وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والاسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم، وإن سلم المؤمنين واحدة)<sup>(26)</sup>، يتضح من الوثيقة أن رسول الله (p) تشدد في تطبيق العدالة بين



سكان المدينة من المسلمين والكفار، وأكد على عدم التفريق بينهم في مسألة القصاص الا وهي جريمة القتل أن ذمة الله تطبق على الجميع المؤمن والكافر، وهذا منطبق على الذين لم يدخلوا إلى الاسلام، أما اليهود فهم الاقلية الثانية بعد الكفار الذين ذكرتهم الوثيقة، فإن الرسول (ﷺ) تعهد بالنصرة لهم والمساواة في المعاملة والعدالة لهم فيها، ولا يظلمون بشيء، بل وصفهم كما وصف المسلمين بالمؤمنين لكونهم أصحاب دين سماوي، ولم يميز بينهم في التوصيف.

ثالثاً/ وأكد الرسول الكريم (ﷺ) في تمسكه في النظر إلى الاقلية اليهودية على أنهم جزء من الامة، في الحقوق والواجبات، وذكر ابن هشام هذا المعنى الوارد في الوثيقة بما نصه: (...، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين؛ وإن يكود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، موليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه، وأهل بيته)<sup>(27)</sup>، في هذه الفقرة من نص الوثيقة اظهر الرسول الكريم تسامح كبير مع الديانة اليهودية وعدّها جزء من الامة على اختلاف مللها الاخرى التي تسكن المدينة، دون تمييز بينهم وبين المسلمين . وهذا جانب اظهرته وثيقة المدينة من التعايش السلمي الذي أبداه الاسلام مع الديانات الاخرى المتعايشة والمتجاورة معه في سكن المدينة المنورة، وقدم الاسلام مثلاً بشخص الرسول الكريم (ﷺ) أسمى نماذج التسامح والتعايش السلمي مع الاخر.

ومن الدلائل التي تؤكد على التعايش السلمي في الاسلام وتبين حقيقة تسامحه مع الاخر فيه ما جرى يوم فتح مكة من عفو وتسامح كبير من الله ورسوله (ﷺ) مع مشركي قريش وكافة سكان مكة، بتأمين رسول (ﷺ) كل من دخل داره أو المسجد أو دار أبي سفيان<sup>(28)</sup> .

أما المثال الاخر الذي يقدمه الرسول الكريم (ﷺ) في تقبل الآخر والتعايش السلمي معه، وليس هذا فحسب بل اقر له بحقوقه كأقلية لها كيائها ووجودها، وتعامل معها بالأسلوب الامثل فهي حادثة المباحلة، التي تعطي مثالا واضحا في التعامل مع الاقليات والتعايش السلمي معها، واعتمادا على الشيخ المفيد الذي أشار إلى ما مفاده: ولما انتشر الاسلام بعد فتح مكة، وفي سلطان الاسلام، وفد إلى النبي (ﷺ) الوفود منهم من أسلم ومنهم استأمن ليعود إلى قومه برأيه (ﷺ) فيهم، وكان في من وفد عليه أبو حارثة أسقف نجران في ثلاثين رجلاً من النصارى، فقدموا المدينة وقت صلاة العصر، فصار إليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت لهم النصارى: لستم على شيء، وردّهم اليهود بقولهم: لستم على شيء، فلما صلى النبي (ﷺ) العصر توجهوا إليه يتقدمهم الاسقف فقال له: يا محمد ما تقول في السيد المسيح؟ فقال النبي (ﷺ): عبدالله اصطفاه، وانتجبه، فقال الاسقف: أتعرف له يا محمد أبا ولده، فقال النبي (ﷺ): لم يكن عن نكاح فيكون له والد، قال الاسقف: كيف قلت إنه عبد مخلوق وأنت لم ترى عبداً مخلوقاً الا عن نكاح وله والد؟ فأنزل الله تعالى قوله: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)(59) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ(60) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ(61))<sup>(29)</sup>. فتلاها النبي (ﷺ) على النصارى ودعاهم للمباحلة وقال: إن الله عز اسمه أخبرني أن العذاب ينزل على المبطل عقيب المباحلة ويبين الحق من الباطل بذلك، فاجتمع الاسقف ومع جماعته فاتفق رأيهم على استنظار إلى صبيحة غد من يومهم ذلك، فلما رجعوا إلى رحالهم قال لهم الاسقف: أنظروا محمدًا في غد، فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباحلته، وأن غدا بأصحابه فإنه على غير شيء<sup>(30)</sup>.

وبالاعتماد على الشيخ المفيد في روايته لحادثة المباحلة، فإنه يحدد زمن وقوعها بعد فتح مكة وهذا يعني أن الرسول الكريم (ﷺ) قد أصبح سيد شبه الجزيرة العربية، ويمتلك القوة العسكرية والسياسية، والدينية فيها دون منازع، لكنه ناظر نصارى نجران وتقبلهم وتعامل معهم سلمياً واحترامهم حقوقهم الدينية والاجتماعية والسياسية كأقلية لها وجودها وكيانها ولم يحسمهم بسوء وتركهم يعبرون عن أفكارهم كما يشاءون.



يذكر ابو يوسف الأنصاري معاملة رسول (p) لنصارى نجران والعهد الذي بينه وبينهم ، وهو مثال للتعايش السلمي واحترام حقوق الاقليات ونورد أهم ما جاء في نصه: (...، ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أموالهم وأنفسهم وأراضيهم وملتهم وغائبهم وشاهددهم وعشيرتهم وبيعهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، ولا يغير أسقف ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانته وليس عليه دية ولا دم جاهلية، ولا يخسرون ولا يعسرون ولا يطأ أرضهم جيش. ومن سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين. ومن أكل الربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة. ولا يؤخذ رجل منهم بظلم آخر، وعلى ما في هذا الكتاب جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله أبداً حتى يأتي الله بأمره، ما نصحو وأصلحو ما عليهم غير متفلتين بظلم)<sup>(31)</sup>.

ويشير يحيى بن آدم إلى عدة حوادث تبين معاملة رسول الله (p) للأقليات من أهل الكتاب ، ذكر منها أن رسول الله بعث معاذ بن جبل لحباية وأوصاه بأن لا يفتن يهودياً عن يهوديته<sup>(32)</sup> ، ويتبين من وصية رسول الله (p) له أنها تمثل احترام حقوق الاقليات الدينية ومراعاتاً لهم .

**ولا بد من التأكيد أن التعايش السلمي مع الاقليات، لا يمكن تحقيقه دون توفر عامل اساسي وجوهري يقنع الرعية من الاقليات بالتزام السلوك الحسن تجاه السلطة ويرغبها به، الا وهو العدالة في المعاملة اتجاهاً، ونجد ذلك متمثلاً في فعل وسلوك رسول الله (p)، وأورد ابن يحيى بن آدم ما نصه: (أن رجلاً من المسلمين قتل رجلاً من أهل الكتاب، فرفع إلى النبي p فقال رسول الله p: أنا أحق من وفي بذمته ثم أمر به فقتل)<sup>(33)</sup> ، يتضح من النص عدالة رسول (p) في معاملة رعاياه دون التفرقة بينهم سواء كان مسلم أو من أهل الكتاب وهم أقلية في المجتمع الاسلامي، وبين الرسول الكريم (p) أن العدالة تشريع سماوي بين الرعية على اختلاف مللهم وجب من يتولى أمرهم العمل بها، وفي مفهوم العدالة مع الاقليات والتعايش السلمي معها يذكر الشيخ الصدوق قول الإمام الصادق (u) عن رسول الله (p) أنه قال: (من أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله ذمة فديته كاملة)<sup>(34)</sup>، ونقل هذا الحديث عن الامام الصادق (u) عن رسول (p) فيه تأكيد وتشديد على تطبيق العدالة مع الاقليات واحترام حقوقهم لضمان التعايش السلمي معهم.**

#### المبحث الثالث : جهود الخلفاء الراشدين في المحافظة على التعايش السلمي واحترام حقوق الاقليات:

**بعد رسول الله (p) تولى حكم الدولة العربية الاسلامية أبو بكر الصديق، والذي شهد عهده اضطرابات سياسية كادت تقضي على جهود رسول الله (p) في بناء التعايش السلمي واحترام الاقليات<sup>(35)</sup>، ولم يتوفر في المصادر المتيسرة، اي ذكر لنشاط قام به الخليفة في هذا المجال سوى حادثة واحدة انفرد في ذكرها أبو يوسف الانصاري في فصل قصة نجران وأهلها، فقد أفرهم على عهدهم الذي عاهدوا به رسول (p)<sup>(36)</sup>.**

أما في خلافة عمر بن الخطاب الذي شهد عصره توسعاً كبيراً في الفتوحات الاسلامية ، فقد كانت له جهود كبيرة في المحافظة على التعايش السلمي واحترام حقوق كافة الاقليات ومن الممكن إيراد عدة نماذج في ذلك، فقد أورد الطبري ما مفاده: صالح عمر أهل إيليا وقد كتب في الصلح هذا ما أعطى عمر عبد الله أهل إيليا من الامان ؛ أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها؛ أنه لا تسكن كنائسهم ولا تخدم، ولا ينقض منها ولا من حيزها، ولا يكرهون على دينهم، وأمنهم على أرواحهم من اراد البقاء منهم ومن اراد اللحاق في بلاد الروم واعطاهم اشياء أخرى طلبوها<sup>(37)</sup> ، ويتضح من نصح كتاب الصلح مع أهل إيليا أن عمر بن الخطاب برهن لهم أن المسلمين بالرغم من حربهم مع الروم وان نصارى الشام هم والروم من نفس أهل الملة لكنهم اليوم رعايا للدولة الاسلامية ووجب احترامهم واحترام حقوقهم ، وان صلح عمر بن الخطاب مع أهل إيليا كان على نهج صلح رسول الله (p) مع أهل نجران ونصاراهم.





وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب تم التعامل مع الاقليات في الدولة الاسلامية بعدالة ويتشدد في تطبيقها فقد ذكر ابن عبد الحكم أتي عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين عائد بك من الظلم. فقال: عذت معاذ، فقال سأبقت ابن عمر بن العاص فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول أنا ابن الاكرمين، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص يأمره بالقدوم عليه ويقدم معه ابنه، فقدم فقال: عمر بن الخطاب أين المصري خذ السوط فأضرب، فجعل يضرب بالسوط، وعمر يقول أضرب ابن الأليمين، وقال: عمر للمصري ضع على ضلعه عمرو، فأجابه المصري: يا أمير المؤمنين إنما ابنه الذي ضربني وقد اشتفت منه، فقال عمر: لعمر بن العاص مذكم تعبدتم الناس وقد ولدتم أمهاتهم أحراراً، فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتي<sup>(38)</sup>، يتضح من الذي ذكره ابن عبد الحكم: أن عمر بن الخطاب طبق العدالة التي مارسها رسول الله (ﷺ) عندما قتل المسلم النصراني فقتله به، وعندما تعدى ابن عمرو بن العاص على حقوق الرعية وسيما وهو احد الاقباط من اهل مصر، وهذا يتضح من رواية ابن عبد الحكم لوكان الرجل عربي لأشار الى ذلك بقوله: قدم رجل على عمر بن الخطاب من العرب أو الاعراب، لكن الرجل قبطي من أهل مصر وأهل مصر في أيام الفتح العربي لها هم الاقباط.

**ويتضح في خلافة عمر بن الخطاب أن التعايش السلمي بين الفاتحين المسلمين والاقليات في الدولة الاسلامية والبلدان التي فتحوها أوجد نوعاً من التأثير، إذ تأثر العرب الفاتحين بالنظم الادارية لتلك البلدان واقتبسوا منها بعض الانظمة، وهذا ما حدث في العراق عندما اقتبست الدولة الاسلامية نظام الديوان من بلاد فارس، وكذلك عندما ذكر لعمر بن الخطاب فكرة الديوان قال له أحدهم: ديوان مثل ديوان بني الاصفري، والمقصود به الروم، وعلى أساسه نظام الديوان في عهد عمر بن الخطاب نظم ديوان الجند والعطاء، ومن الممكن القول أن فكرة الديوان سواء كانت مأخوذة من الفرس أو من الروم إنما فكرة اقتبستها الدولة الاسلامية من الأمم الأخرى وادخلوها في النظام الاداري للدولة<sup>(39)</sup>، أما في مصر فقد استعان عمرو بن العاص في إدارة شؤون مصر من اسقفها بنيامين<sup>(40)</sup>، ويتضح أن في عهد عمر بن الخطاب كان هنالك تعايشاً سلمياً في الدولة الاسلامية مع الاقليات الأخرى فيها وتمت الاستعانة بهم كأفراد وينظمهم الحضارية التي ساهمت في تطور الدولة الاسلامية.**

**أما في عهد الخليفة عثمان بن عفان فقد قرب إليه أهل الذمة من اليهود والنصارى، فذكر ابن قتيبة أن خادم الخليفة حمران بن أبان، يكنى أبا زيد وكان من سبي العراق، وكان يهودياً، ثم اعتقه وصار يكتب بين يديه<sup>(41)</sup>، وكذلك ذكر الدكتور حسين كرنيب: بأن الخليفة عثمان بن عفان قرب الشاعر النصراني أبو زيد الطائي، ونال مكانة مرموقة من لدن الخليفة<sup>(42)</sup>، وهذا التقريب من قبل الخليفة بأن جعل خادمه يهودياً، وشاعره نصرانياً يترك انطباع لدى أهل الكتاب بأنه لهم الحقوق والواجبات التي يتمتع بها المسلمون، وإن لديهم قبول وحظوة لدى الخليفة الذي يمثل المسلمون اجمعهم.**

**أما في خلافة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (كرم الله وجهه) فقط بلغ التعايش السلمي واحترام حقوق الاقليات اقصى درجات التطبيق لما قام به رسول الله (ﷺ)، فقد برهن الخليفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (U) على تطبيقه الحرفي لتعاليم الاسلام ممثلة بالتزامه الحرفي وتشدهد بأوامر الله تعالى وتعاليم رسوله الكريم (ﷺ)، وتمثل ذلك بمقولته الشهيرة في عهده لمالك الاشتر، وهو يوصيه بحسن معاملة الرعية دون تمييز بينهم بالجنس أو العقيدة بقوله: (...، فأنتهم صنفان إما اخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق)<sup>(43)</sup>، وهذه المقولة للخليفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (U) تكشف عن سياسة لها بعدها العقائدي والانساني الكبير في التعامل مع الرعية على اختلاف أديانهم وأجناسهم لكون الخليفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (U)، ينظر إلى الرعية على أنهم بشر قبل كل شيء ويستحقون المعاملة الانسانية على أساس مبدأ الاخوة قبل كل شيء.**



ومن المواقف الانسانية التي دلت على حرص الخليفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (U) على تطبيق مبادئ الاسلام وتعاليمه مع الاقليات وفق مبدأ العدالة الانسانية والتعايش السلمي، فقد ورد ان الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (U) كان يمشي في أزقة الكوفة، فنظر إلى رجل يستعطي الناس، فوجه السؤال الى من حوله منهم ما هذا؟ فأجابوه: انه نصراني كبير وشاخ ولم يقدر على العمل، وليس له مال يعيش منه، فغضب الامام قائلاً: استعملتموه على شبابه حتى إذا كبر تركتموه؟ ثم جعل له من بيت المال عطاءً ليعيش به منه<sup>(44)</sup>، ومن خلال هذه الرواية يتضح أن ما قام به الخليفة أمير المؤمنين الإمام علي (U) هو تطبيق عدالة الاسلام ومبادئه في التعامل مع الاقليات وضمان العدالة لهم والتعايش السلمي مهم تحت رعاية مبادئ الاسلام العظيمة.

ويمكن القول أن الخليفة علي بن أبي طالب أفضل من طبق تعاليم الله تعالى ورسوله الكريم محمد (P) معتمدين في ذلك على الدكتور حسين كرنيب الذي ينقل وصف المستشرق تريتون وهو ما نصه: (فالخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب ساوى بين المسلم وغيره، اعطاه نفس الحقوق والواجبات ولم يفرق بينهم سوى بالعبادة والتقوى كل حسب شريعته، وأوصى بهم خيراً لجميع قواده ورفق لالحلم، واخذت الجزية منهم في عهده حسب الفاضل من الإنتاج لكل ذمي وما يمكن من متاع، وما يصنعونه من حديد، ومن المواشي، والحبوب، لأن الجزية لم تكن مقدرة بالشرع لا يقبل معه الزيادة او النقصان، وازداد تريتون أن الامام علي كرم الله وجهه، قال عن المساواة بين الذمي والمسلم في الحقوق من كان له بدمنا فدمه كدمنا وديته كديتنا...) (45).

ويمكن القول اعتماداً على ما نقله الدكتور حسين كرنيب عن المستشرق تريتون، واهتمام الأخير بوصف الخليفة أمير المؤمنين الإمام علي (U) بأنه أفضل من طبق تعاليم الاسلام بعد الرسول محمد (P) في السلطة من احترام حقوق الاقليات والتعايش السلمي بينهم وبين المسلمين من جهة تطبيق الحقوق قبل الواجبات .

#### الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة حول السلطة وأثرها في التعايش السلمي مع الاقليات في الدولة الاسلامية ، من الممكن اجمال أهم نتائجها على النحو الآتي:

- 1- توصلت الدراسة الى تعريف التعايش السلمي لغة واصطلاحاً ، فالمفهوم اللغوي لمعنى التعايش مأخوذ من العيش والحياة والمعيشة، أما التعريف الاصطلاحي فإنه اعتمد في تعريفه على الدكتور عبد العزيز التويجري الذي قسمه الى ثلاث مستويات فكان المستوى الاول يحمل معنى الصراع ، والمستوى الثاني يعطي مفهوم التعاون بين الحكومات والشعوب، والمستوى الثالث يقدم وجهة حضارية ديني ثقافي.
- 2- الباحث ربما قدما مفهوماً جديداً للتعايش السلمي معتمدين فيه على الآية القرآنية بقوله في سورة البقرة: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)، وهنا مفهوم التعايش السلمي وهو مصطلح حديث يقابله في الاسلام مصطلح التعاون الذي اشارت إليه الآية القرآنية .
- 3- من خلال الدراسة عرف مفهوم الاقليات لغة واصطلاحاً، إذ ان التعريف اللغوي منسجم تماماً مع التعريف الاصطلاحي ومعناه الاقلية لفظة مشتقة من قلة العدد، وبهذا يكون التعريف الاصطلاحي في تعريف الاقليات هم العدد القليل من البشر الذين يعيشون وسط الاكثرية والمختلفون عنهم في جوانب محددة.



4- ومن خلال البحث توصل الباحث وكما يرى ان المرجعية الفكرية التي اعتمدها الرسول ﷺ (p) من خلال القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى والحديث النبوي الشريف، اوجدت ترادف في المعنى والمقابلة بين مصطلحي (المعاملة) و(التعايش السلمي) ، فالبر وحسن المعاملة في جوانبها الروحية والاخلاقية تعني الحث على التعايش السلمي.

5- تم التعريف بالجوانب التي ارساها رسولنا الكريم ﷺ (p) للتعايش السلمي مع الاقليات وأثرها على من تولى الحكم بعده وتمثلت في أهم الحوادث ومنها وثيقة المدينة التي تعامل من خلالها الرسول الكريم (p) مع اليهود مبدءاً الحقوق قبل الواجبات، وحادثة المباحلة بعد فتح مكة والتي تعامل من خلالها مع النصارى بأسلوب الحوار، وفي حادثة قتل رجل من أهل الكتاب تعامل الرسول الاكرم (p) بأسلوب العدالة وتطبيقها، وتعامل مع نصارى نجران بالمحافظة على العهد والذمة التي قطعها على نفسه لهم، ومن خلال تعدد الاساليب التي تعامل بها الرسول الكريم (p) مع الاقليات وتعايشه السلمي معهم، ارسى قواعد للتعايش معهم : اعطاء الحقوق قبل الواجبات، الحوار معهم، الالتزام بالوعد والوفاء به، العدالة معهم على اساس انهم رعايا في الدولة الاسلامية، وبذلك ضمن السلام لكل رعاياه دون استثناء.

6- أما عن جهود الخلفاء الذين حكموا بعد الرسول فلم يكن للخليفة الاول ابو بكر الصديق دور يذكر في هذا المجال ولم تشر له المصادر المتيسرة للباحث الا في حادثة واحد وهي المحافظة على العهد بين الرسول ونصارى نجران فقد عمل المحافظة عليه، أما الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فقد كان عمله في المحافظة على القواعد التي ارساها الرسول (p) عمل كبير في المحافظة على ما أمكنه من القواعد التي ارساها نبينا (p)، اما في عهد الخليفة عثمان بن عفان فقد قرب اليهود والنصارى ، فقد ذكر ابن قتيبة بأن خادمه وكاتبه حمران بن أبان كان يهودي، وكان الشاعر المقرب منه أبو زيد الطائي نصرانياً ، فهذا يحسب للخليفة على المستوى الشخصي لا على مستوى بناء التعايش السلمي بضمان حقوق أكبر قدر من أبناء الاقليات وضمان حق تعايشهم السلمي.

7- أما في عهد الخليفة أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب (u) فقد بلغ التعايش السلمي وحقوق الاقليات، كما كانت في عهد الرسول الاعظم (p)، وطبق الامام علي (u) مقولته المأثورة: (...، فأثم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق)، وكذلك الحادثة الشهيرة عندما أحتضنت الدولة أحد رعاياها من أهل الكتاب وحفظت كرامته الانسانية بأن صرفت له عطاء كما تصرف لباقي أبناء الرعية من المسلمين، ومما يؤكد ان التعايش السلمي واحترام حقوق الاقليات وصل إلى اعلى درجاته في الرحمة والانسانية وهذا ما يؤكد المستشرق تريتون والذي يظهر اعجابه بعدالة الخليفة أمير المؤمنين الامام علي (u) من خلال الوصف الذي يقدمه له والطريقة التي تكلم بها .

#### الهوامش:

- (1) الفراهيدي، كتاب العين، 1/189؛ وللاستزادة في التفاصيل اللغوية لمعنى كلمة عيش، ينظر: الجوهري، الصحاح، 3/1012-1013.
- (2) الاسلام والتعايش بين الاديان في أفق القرن 21، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، ط2، 2015، ص12-13.

- (3) للاستزادة في تفاصيل هذه المقاربة ينظر ابن اسحاق ، السيرة النبوية، 1/187-198.

- (4) السيرة النبوية ، 2/90.

- (5) الكافرون 1-6.

- (6) التفسير الأصفي، 2/1486.



- (7) المائدة/2.
- (8) ابو هلال العسكريين الفروق اللغوية، ص434.
- (9) البقرة/63.
- (10) احمد بن حنبل، مسند أحمد، 211/2.
- (11) معجم مقاييس اللغة، 354/1.
- (12) النجم/3-4.
- (13) المائدة/5.
- (14) للاستزادة في ما ذهب اليه الباحث من الرأي، ينظر، المفيد، المقنعة، ص580-581.
- (15) البقرة/62.
- (16) المبسوط، 111/3.
- (17) الممتحنة/8-9.
- (18) لتوضيح الرأي القائل لا يجوز اطلاق الاحكام في التجاوز عليهم، ينظر، الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، 283/1.
- (19) ال عمران/113-115.
- (20) ينظر الزمخشري في تفسير هذه الاية، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل، 456-460/1.
- (21) الحج/40.
- (22) تفسير القرآن، 39/3-40.
- (23) للاطلاع على تفاصيل تجدد حركة الخوارج وقيامها منذ القرن الثاني وتأثيراتها في الحاضر ينظر، عبد الله بن حسن العلوي، صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر، مطبعة كومين اللاذقية، بلا.
- (24) في ضوء تقابل مصطلح (المعاملة) مع (التعايش السلمي)، لم يعثر الباحث في المطالع عليها من مصادر الحديث النبوي، على هذا الحديث المنسوب لرسول الله ﷺ (p): (الدين المعاملة) انما تم العثور في مصادر الحديث على قول رسول الله ﷺ (p): (الدين النصيحة)، لكن الباحث حسين الشاكري ارجع الحديث لرسول الله ﷺ في كتابه، موسوعة المصطفى والعزة، 525/10، لرسول الله ﷺ (p) بسند رواه الكليني عن الامام أبي عبد الله الصادق (v).
- (25) ابن هشام، السيرة، 2/ص91.
- (26) ابن هشام، السيرة، 2/ص92.
- (27) ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ص217.
- (28) ال عمران، 59-61.
- (29) للاستزادة في تفاصيل المباهلة، ينظر: الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ص126-128.
- (30) الخراج، ص78.



- (31) الخراج، ص108.
- (32) الخراج، ص110.
- (33) من لا يحضره الفقيه، 4/123.
- (34) للاستزادة في تفاصيل الاضطرابات السياسية في خلافة أبي بكر الصديق، ينظر، الطبري، تاريخ الطبري، 3/249-342.
- (35) الخراج، ص77-79.
- (36) تاريخ الطبري، 3/608-609.
- (37) فتوح مصر وأخبارها، ص290-291.
- (38) للاستزادة في تأثير العرب واقتباسهم فكرة الدوان، ينظر: عبد العزيز الدوري، النظم الإسلامية، ص139.
- (39) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص131.
- (40) المعارف، ص435-436.
- (41) الدولة العباسية وعلاقتها بالديانات الإسلامية، ص40.
- (42) الحراني، تحف العقول عن آل الرسول، ص127.
- (43) صادق الشيرازي، السياسة من واقع الاسلام، ص154-155.
- (44) الدولة العباسية وعلاقتها بالديانات الإسلامية، ص41.
- (45) الدولة العباسية وعلاقتها بالديانات الإسلامية، ص41.

#### قائمة المصادر:

- 1- احمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر، ( بيروت د.ت ).
- 2- ابن اسحاق، مُجَدّد، السيرة النبوية، حققه مُجَدّد فريد الجندي، ط2، دار الكتب العلمية بيروت، 2009م .
- 3- الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
- 4- الحراني، الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر رابطة أهل البيت العالمية، 1376هـ.
- 5- حسين الشاكري، موسوعة العترة، ط1، مطبعة الهادي، قم، 1417هـ .
- 6- حسين كرنيب، الدولة العباسية وعلاقتها بالديانات الإسلامية، منشورات دار يوسف ،
- 7- ابن زكريا، احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت تحقيق مُجَدّد عبد السلام هارون، ط1، دار الجليل، بيروت، 1420هـ. بيروت، 1987م.
- 8- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف في حقائق التنزيل وعلوم القرآن، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، القاهرة، 1966م.
- 9- السرخسي، مُجَدّد بن أحمد بن أبي سهل، المبسوط، تحقيق وتصحيح مجموعة من افاضل العلماء، دار المعرفة ، بيروت، بلا .
- 10- الصادق الشيرازي، السياسة من واقع الاسلام، دار المجتبي للتحقيق، بيروت، 1421هـ.
- 11- الصنعاني، عبد الرزاق تفسير القرآن ، تحقيق مصطفى مسلم مُجَدّد ، ط1، طبع مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، 1998م.



- 12- الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، منشورات جماعة المدرسين، قم، 1404هـ.
- 13- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط6، دار المعارف القاهرة، 2009م.
- 12- الطوسي، محمد بن الحسن، البيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1409هـ .
- 13- ابن عبد البر، يوسف، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1991م.
- 14- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله، فتوح مصر واخبارها، دار الفكر بيروت، 1996م.
- 15- عبد العزيز التويجري، الاسلام والتعايش السلمي بين الاديان، في أفق القرن 21، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 2015م.
- 16- عبد العزيز الدوري، النظم الاسلامية، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ض988م.
- 17- العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق في اللغة، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1979م.
- 18- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط2، مؤسسة دار الهجرة، قم، 1409هـ .
- 19- الفيض الكاشاني، التفسير الأصفي، نشر مركز الابحاث والدراسات الاسلامية، 1420هـ.
- 20- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق ثروة عكاشة، مطبعة أمير، قم، 1415هـ .
- 21- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الارشاد في حجج الله على العباد، ط1، المطبعة سرور، 2005م.
- 22- المقنعة، نشر وتحقيق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، 1410هـ .
- 23- ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق محمد نبيل، دار صادر، بيروت، 2003م.
- 24- يحيى بن ادم، الخراج، تحقيق حسين مؤنس، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1987م.
- 25- يوسف الانصاري، الخراج، بلا.

#### الدوريات :

- 26- الاسلام والتعايش بين الاديان في أفق القرن 21، ط2، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة- إيسيسكو.